العدم اما اضافي او زماني او ذاتي اما الاضافي فهو ان يكون ما مضى من وجود شيء اكثر مما مضى
من وجود غيره كما لوجود الاب الى وجود الابن واما الزماني فهو ان يكون وجوده مسبوقا بالعدم
واما الذاتي فهو ان لا يكون وجوده من الغير والحدوث ايضا اما اضافي وهو ان يكون ما مضى من
وجوده اقل مما مضى من وجود غيره او زماني وهو ان يكون مسبوقا بالعدم او ذاتي وهو ان يكون
وجوده من الغير والقدم الذاتي اخص من الزماني وهو من الاضافي والحدوث بعكس ذلك لان
الحدوث نقيض القدم ونقيض الاعم اخص من نقيض الاخص كما عرف في موضعه المقدمة الرابعة
وهي ان كل ما يتصوره العقل بالنسبة الى الخارج اما واجب او ممتنع او ممكن لان ذاته ان اقتضى
وجوده في الخارج فهو الواجب والا فان اقتضى عدمه فيه فهو الممتنع وان لم تقتض شيئا فيهما
فهو الممكن قال صاحب الصحايف في هذا التقسيم نظر لانكم ان اردتم باقتضا الوجود والعدم الواجب
والممتنع اقتضا كل واحد منهما وحده فههنا قسم اخر وهو ان يكون مقتضيا لهما جميعا وان اردتم
مطلقا سوا كان وحده او لا فلا نسلم ان ما يقتضي الوجود فهو واجب وان ما يقتضي العدم فهو ممتنع
وانما يكون ان لو كان اقتضاه اياه وحده قلت يعني وحده ولا يلزم قسم اخر لان ما تقتضي الوجود
والعدم يكون ممتنع الوجود في الخارج ضرورة فيكون مندرجا في قسم ما تقتضي العدم لذاته لا انه يصير
قسما اخر انتهى كلامه اقول قوله ولا يلزم قسم اخر ممنوع قوله لان ما يقتضي الوجود والعدم يكون
ممتنع الوجود في الخارج مسلم قوله فيكون مندرجا في قسم ما يقتضي العدم لذاته ممنوع كيف وقد
عنى بقوله ما يقتضي العدم ما يقتضيه وحده على ان قوله والا فان اقتضى عدمه فيه فهو
الممتنع مشعر بان الممتنع عبارة عن مفهوم لا تقتضي ذاته وجوده في الخارج وتقتضي عدمه
فيه ومع يكون الله راجح في القسم الذي ذكرته عنوعا جدا اذا عرفت هذا فاعلم ان الله تعالى موصوف
بجميع انواع القدم لان الله تعالى واجب لذاته وكل واجب لذاته يجب ان يكون قديما لانه لو
كان حادثا لكان محتاجا الى محدث فيكون ممكنا والممكن حادث بالحدوث الذاتي سوا
فرض حدوثه زمانيا او لا وتحقيق معنى الحدوث في الممكن وهو حصول الشيء بعد ما لم يكن

ان

ان نقول ان كل ممكن يستحق من ذاته عدم استحقاق الوجود والعدم وانما استحق احدهما
باعتبار الغير الذي هو المؤثر وما بالذات اقدم مما بالغير فلا استحقاقية احدهما
استحقاقية احدهما فيكون استحقاقية احدهما حادثا حدوثا ذاتيا ولنا
من الغير يكون وجوده متاخرا عن ذلك الغير بالذات لان تاخر المعلول
بالذات كما بين في موضعه ح لا يكون معه فكونه بعده لا كونه بوجه
القايم بالذات والكمال ما يكون حصوله اولى من لا حصوله له
المقاصد والجلال اتفق العقلا على ان الله حي لكنهم
وابو الحسن البصري من المعتزله وهي عدم امتناع
هي صفة يصح لاجلها على الذات ان تعلم وتقدر
صفة كمال ونقيضها نقص وذات الله
العلم والقدرة والحكمة ثابتة لله وكل
اتفق جمهور العقلا على ان الله
المحققون من اهل الملة الى انه
على الوجه الكلي لا على الوجه الجز
تنزيه الذات عنه اما انه
عنده شي فهو عالم به واذ
فيكون عالما بذاته واما
المختار يجب ان يعلم ما يفعله
لا لما لو وجده فيكون قديما
وايضا لو كان موجبا بالذات لو
فيلزم دوام جميع الاثار الصادره

Copyright © King Saud University